الروح والعروس

العروس هي الكنيسة، بالتالي كل نفس خطبها الروح للعريس السماوي.

والروح القدس هو الذي قام **باختيار العروس** وقدمها للمسيح لأنه لا يقدر أحد أن يعرف المسيح إلا بالروح القدس (١كو ١٢ : ٣). والروح القدس هو الذي غسل خطايا النفس بدم المسيح في ماء المعمودية وقدسها وبررها بروحه القدوس ***"قد اغتسلتم بل تقدستم بل تبررتم باسم الرب يسوع وبروح إلهنا"*** (١كو ٦ : ١١).

ومن شدة حب الروح للعروس، ومن أجل عظمة العريس الذي ستُزف له، ارتضى أن يجعل ***"نفسها وجسدها هيكلاً له"*** (١كو ١٦ : ١٩).. وذلك بمسح الميرون المقدسة. عندئذ أصبحت النفس البشرية بجسدها ليس مِلكاً لذاتها بل للذي اشراها بثمن (١كو ٦ : ٢٠). وبدخول النفس في ملكية الروح القدس "الملك السماوي" صارت تنقاد بروح

الله كأبن لله (رو ٨ : ١٤)، وأصبحت تتحرك في توافق كامل مع حركة الروح.. حيثما يسيرها الروح تسير (حز ١ : ١٢)... إلى الدرجة التي فيها صارت معه روحاً واحداً (رو ٨ : ١٧).وتبدأ العروس تحمل رسالة الروح القدس.. عندئذ يقولون معاً لكل البشرية "تعال" (رؤ ٢٢ : ١٧).

ويجمل الروح القدس النفس بكل موهبة سماوية وتبدأ تثمر ثماره (غل ٥ : ٢٢) وتصير عروساً طاهرة وجميلة ومزينة بكل أذرة التاجر (نش ٦ : ٣)، أخيراً يزفها الروح للعريس السماوي.

الدعوة:

إنها دعوة من الروح القدس للنفوس المخلصة، دعوة وُجهت للأمم في شخص كرنيليوس عندما حل الروح القدس عليه ***"فاندهش المؤمنون.. لأن موهبة الروح القدس قد انسكبت على الأمم أيضاً"*** (أع ١٠ : ٤٥). وكانت هذه هي المرة الوحيدة التي حل فيها الروح قبل المعمودية كإعلان لدعوتنا نحن الأمم للإيمان. وفي خطاب

بطرس **نخس الروح** القلوب للتوبة والإيمان (أع ٢ : ٣٧). ونحن الذين وُلدنا من أبوين مسيحيين قد قُدمت لنا الدعوة مجانا ويوصينا الرسول ***"أن نجعل دعوتنا واختيارنا ثابتين"*** (٢بط : ١٠).

والسؤال الذي يؤكد حقيقة دعوتي هو: **ماذا كان مصيري لو لم يكن والديَّ مسيحيين؟!!**

الروح يخلق كل شيء جديداً:

عندما دعانا الروح، كان كل شيء فينا ميتاً ونتناً وغير قابل للإصلاح لأنه لا يمكن أن توضع رقعة جديدة في ثوب قديم، لذلك كان على الروح أن يخلق من جديد:

١- **فولدنا الروح القدس بالمعمودية** من جديد، فربط جنسنا بالسماء بدل الأرض لأن المولود من الجسد جسد، والمولود من الروح روح، وأعلن لنا عن أبوة الله. لأنه أعطانا روح التبني الذي به ننادي الآب ونقول يا أبا الآب.. والروح نفسه يشهد على أننا أبناء الله (رو ٨ : ١٤، ١٥). وخلق فينا انساناً جديداً يتجدد حسب صورة خالقه (كو ٣

: ١٠) وبهذه الصورة الجديدة صيرنا مثله لأننا أبناؤه (١يو ٣ : ١، ٢).

٢- **والخلق ليس عملاً هيناً**، لأننا كنا امواتاً بالخطايا.. والميت هالك ورائحته نتنة وعاجز. فجاء **روح القيامة**.. وسكن داخلنا **بمسحة الميرون** فأقمنا من موتنا ونحن داخل قبر الخطية. فالقيامة حقيقة ملموسة واقعية نعيشها اليوم بسكنى الروح القدس داخلنا - روح القيامة، وذلك بمسحة الميرون كقول الرسول ***"إن كان الروح الذي أقام يسوع من الأموات ساكناً فيكم، فالذي أقام المسيح من الأموات سيحيي أجسادكم المائتة أيضاً بروحه الساكن فيكم"*** (رو ٨ : ١١) فالقيامة هي عمل صنعه ويصنعه كل يوم الروح القدس في إقامتنا كل يوم من نتانة موت الخطية، فهو دائماً **يمين أعمال الجسد لكيما يحييه** ***"إن كنتم بالروح تميتون أعمال الجسد فستحيون*** (روحياً وجسدياً)**"** (رو٨ : ١٣).

٣- **وسر التوبة** هو عمل الروح باستمرار في حياة العروس من أجل غسلها (بالدم) وتقديسها وتبريرها باسم الرب **وبروح إلهنا** (١كو ٦ : ١١). وعندما تدعو الكنيسة للتوبة - أي تكنس بيتها للبحث عن الدرهم المفقود.. يلقي الروح القدس أشعته على النفوس المخلصة لتتوب وتعلن عن وجودها. فالسراج المضيء هو الروح القدس الذي وهب ذاته للكنيسة (العروس) لحمله في يدها، وهي تؤكد ذلك بقولها في القداس "وطهرنا بروحه القدوس".. والروح لا يهدأ ولا يكف عن **التبكيت** لأنه لا يرضى أن يرى هيكله قذراً (يو ١٦ : ٨)

٤- **والروح يقدم للعروس غذاءً سماوياً** الهياً لتحيا إلى الأبد يقدم لها **جسد أبن الله ودمه للحياة الأبدية**، ويقدم **الإنجيل** ككلمة حية، وكسيف ذي حدين.. سيف الروح (أف ٦ : ١٧) ولا يجعل كلمته ترجع فارغة بل تصل إلى مفرق النفس والروح والمفاصل والمخاخ (عب ٤ : ١٢). فالإنجيل يُقرأ والشماس يقول: "قفوا بخوف أمام

الله وانصتوا لسماع الإنجيل المقدس"، والكاهن يصلي سر الإنجيل لكي يأتي بالثمار المطلوبة مئة وستين وثلاثين، والروح القدس يحمل الكلمة وينخس بها القلوب (أع ٢ : ٣٧) ولا يجعلها ترجع فارغة.. فهي التي اصطادت القديس أنطونيوس، والسائح الروسي وغيرهم...

٥- **والاختلاء** هو ما يسعى إليه الروح كقول هوشع ***"هأنذا أتملقها وألاطفها. وأخرج بها إلى البرية لتُغني كأيام صباها"*** (هو ٢ : ١٥). هذا ما صنعه الروح مع كل أحبائه، إنه يشتهي أن تتحدث معه في كل حين، إنه يريد الاختلاء بنا حيث يعلن لنا أسرار الصليب.. الحب الإلهي.. الغفران وتجري أمورنا معه سراً. ***"ويعطينا حرية مجد أولاد الله، ويكشف لنا عن وجه الرب.. ويغير حياتنا من مجد إلى مجد كما من الرب الروح"*** (٢كو ٣ : ١٦ ، ١٨) ويكشف لنا عمله السري الخطير في أسرار الكنيسة.. فيعطينا أن نعرف الأشياء الموهوبة لنا من الله (١كو ٢ : ١٢).

فالهدف من الاختلاء أن يفصلنا الروح عن محبة العالم ويحررنا من قيود الذات ويجعل أمورنا في الخفاء، ثم يكشف لنا أسرار إلهية خطيرة، وأخيراً يبعث فينا انطلاق الصلاة المستمرة والحب الإلهي.

٦- **الامتلاء بالروح:** هذا الشريك الغير المنظور والزميل الإلهي، والصديق الدائم لا يهدأ إلا إذا وجدنا في حالة من الوعي تدفعنا للانحياز له دائماً فيدفعنا للصراخ إلى الآب ***"يا أبانا الآب"*** ويكشف لنا سر حنان أبوته غير المحدودة.. فلا نفرط فيها ولا نشبع منها أبداً. فالامتلاء هو حالة يوقفنا الروح فيها في حالة من الارتواء ومن العطش المستمر في آن واحد من نحو الصلاة والتناول، لعشق الصليب لحب الجميع، للفرح في الرب.. إنها حركة فيض إلي الأعماق ومن الأعماق لا تنتهي كنهر حي (يو ٧ : ٣٨).

+ فيض وعطش للصلاة والحب والفرح وعشق الصليب واحتقار العالم.

+ فيض من الايمان غير المحدود بقدرة الله وحب الله وتحمل الضيق من أجل اسم المسيح.

+ فيض من الحكمة والشجاعة التي لا يقدر جميع المعاندين أن يقاوموها (لو ٢١ : ١٥). من نحو الكرازة لا بحكمة الناس. بل بقوة الصليب، والصليب هو دائماً عثرة لأهل العالم، وجهالة لأصحاب الفلسفة، ولكن للكنيسة المفدية بالدم قوة خلاص أبدي.

٧- **الالتصاق بالرب:** هو نهاية عمل الصديق الذي من أجل هذه الغاية أختلي مع أرواح القديسين في الإنجيل وفي أعماق البرية، فعندما يطمئن الروح إلى **صدق إخلاصي** في السير معه، وانقيادي لإرشاده، **يلتصق بي** فنصير روحاً واحداً (١كو ٦ : ١٤) عندئذ..

+ يصير لي فكر المسيح (١كو ٢: ١٦).

+ وتنقاد حياتي كلها بالروح (رو ٨: ١٤).

+ ويأخذ مما للمسيح ويخبرني (يو ١٦ : ١٤).

+ويجعلني أصلي بالروح ويتنهد فيَّ بآنات لا ينطق بها (رو ٨ : ٢٦). ويثمر فيَّ ثماره هو: تعب، سهر، صوم، طهارة، علم، لطف، آناة في الروح القدس، في محبة بلا رياء، في كلام الحق، في قوة الله بسلاح البر لليمين واليسار.. ويفيض فيَّ من غنى مواهبه حتى أننا نظهر كفقراء ولكننا نغني كثيرون، كأن لا شيء لنا ونحن نملك كل شيء (٢كو ٦ : ٤ - ١٠).. أنه **غنى الروح غير المحدود**، يهيئ ويزين العروس لتليق وتلائم العريس السماوي المصلوب حباً لأجلها.

+ أخيراً **يضع كلمة المصالحة في فمها** ليقول الروح والعروس بلسان واحد "تعالَ" (رؤ ٢٢ : ١٧). إن العروس لم تعد تعيش لذاتها بل من أجل رسالة الذي صار واحداً معها.. إنها الدعوة للكرازة والخدمة بالروح القدس. إنه صوت الكنيسة والنفس التي التصقت بالرب فصارت روحاً واحداً

وفي آخر الغربة على الأرض يزف الروح القدس العروس للعريس لتنال اكليلها السماوي بعد كل هذا التعب الذي

تعبه معها.. يزفها **جميلة** كالقمر، **طاهرة** كالشمس، (قوية في جهادها) **مرهبة** كجيش بألوية (نش ٦ : ١٠)، **معطرة بالمر** (حاملة صليبها)، واللبان (الصلاة) وكل أذرة التاجر (مواهب وثمار الروح القدس) (نش ٣ : ٦)، مهيأة (بكل جهاد روحي) كعروس مزينة (بكل جمال الروح ومواهبه وثماره) لرجلها (رؤ ٢١ : ٢).

غيرة الروح وحزنه:

الروح الذي تعب مع النفس في كل خطوات نموها الروحي، بل هو شريك عمرها الروحي.. يغار عليها جداً إذا فضلت العالم عنه، ويعتبر انحيازها للعالم خيانة وزنا ***"أيها الزناة والزواني أما تعلمون أن محبة العالم عداوة لله. الروح الذي حل فينا يشتاق إلى الحسد*** (يغار علينا)" (يع ٤ : ٥، ٦).. لذلك يبكت النفس ويمرر طعم العالم في فمها، ويسد طريق العالم أمامها حتى تتضايق وترجع إلى شريك حياتها وعمرها الروحي.

والروح يحزن (اف ٤ : ٣٠) عندما يحس بالخيانة في حياة العروس وأنها تريد أن يكون لها **أصدقاء آخرين معه**، أو تجري وراء جسد آخر. إنه لا يقبل التعريج بين الفرقتين ***"إن كان الرب هو الله فاتبعوه إن كان البعل فاتبعوه"*** (١مل ١٨ : ٢١).

فالروح.. شريك جهادنا الروحي يحزن جداً من أجل هذا التعريج:

حضرت مرة سر اكليل لعروسين في كنيسة مار مرقس بإسكندرية المكان الطاهر الذي سفك دمه فيه، ثم علمت بعد ذلك أن موكب العروسين توجه من مار مرقس.. حيث حل الروح القدس، إلى فندق فلسطين حيث أمضى الناس ليلتهم في حفلة مع راقصة عارية حيث روح الشيطان!!.. الرب يمقت هذا التعريج **أنه خيانة للروح القدس**.

أعرف انساناً آخر بعدما حضر القداس يوم الأحد وتناول مع أسرته.. خرج بعد الظهر ليحضر حفلاً سينمائياً!!.. أليس هو يوم الأحد يوم الراحة واللعب؟

آه وكم مرة وقفت أنا أيضا أمام المذبح وحملت جسد الرب على يديَّ ولم يكن القلب نقياً ومملوءً بحب الجميع!! أليس هذا أيضا تعريجاً؟

والأخت التي تحضر الكنيسة بملابس الحشمة، وبعد الظهر بملابس أخرى خليعة..

هل الروح الساكن فيها يفارقها... حاشا. ولكنه سيظل فيها حزيناً!!

وماذا عني أنا الكاهن الذي أخدم المذبح، كيف لا يكون لي روح مع زميلي الكاهن ومع أسقفي ومع لجنة كنيستي، أنها كنيسة واحدة لها روح قدس واحد. فالكنيسة التي لا يلتزم الخادم والشماس والكاهن والأسقف بوحدانية الروح والمحبة.. كنيسة بها تعريج والروح حزين.

خلاصة الأمر أن الروح.. شريك جهادنا يريد منا **إخلاصاً** في محبة الله، في الالتصاق: في الكنيسة.. في البيت.. في السلوك.. في العمل. عندئذ يحق لنا أن نقول بشجاعة: أننا **أبناء الله** لأننا ننقاد بروح الله.